

الأغاني

الغريض ومعبد .

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إبراهيم عن يونس الكاتب قال حدثني معبد قال خرجت إلى مكة في طلب لقاء الغريض وقد بلغني حسن غنائه في لحنه .
(وما أُنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أُنْسَ شَادِنَاً ... بِمَكَّةَ مَكَّحُولًا أُسَيْلًا مَدَامَعُهُ °) .
وقد كان بلغني أنه أول لحن صنعه وان الجن نهته أن يغنيه لأنه فتن طائفة منهم فانتقلوا عن مكة من أجل حسنه فلما قدمت مكة سألت عنه فدللت على منزله فأتيته فقرعت الباب فما كلمني أحد فسألت بعض الجيران فقلت هل في الدار أحد قالوا لي نعم فيها الغريض فقلت إني قد أكثرت دق الباب فما أجابني أحد قالوا إن الغريض هناك فرجعت فدققت الباب فلم يجبنى أحد فقلت إن نفعني غنائى يوماً نفعنى اليوم فاندفعت فغنيت لحنى فى شعر جميل .
(عَلَيْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدَاً فَلَمْ يَزَلْ ... إِلَى الْيَوْمِ يَنْدَمِي حَبُّهَا وَيَزِيدُ) .
فوال ما سمعت حركة الباب فقلت بطل سحرى وضاع سفرى وجئت أطلب ما هو عسير على واحتقرت نفسى وقلت لم يتوهمنى لضعف غنائى عنده فما شعرت إلا بصائح يصيح يا معبد المغنى افهم وتلق عنى شعر جميل الذى تغنى فيه يا شقى البخت وغنى .

صوت .

للغريض ولم تذكر طريقته .

(وما أُنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا ... وَقَدْ قَرَّبْتُ نَضْوَى أَمِّ مَصْرَ تَرِيدُ)